Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبين من سبقها فى تاريخ الأدب العربى الحديث ، فهى مدرسة أوغلت فى القراءة الانجليزيه ، ولم نقصر قراءاتها على أطراف من الفرنسية ، ولم ننس الألمان والطليان والروس والأسبان واليونان واللاتين الأقدمين . ولا أخطىء إذا قلت إن « هازليت » هو إمام هذه المدرسة كلها فى النقد كأنه هو الذى هداها إلى معانى الشعر والفنون وأغراض الكتابة ومواضع المقارنة والاستشهاد[٣٧] » .

ولك بالإضافة إلى ما تقدم أن تلاحظ أن العقاد كان حريصا فى النص السابق على أن يرد أفكاره إلى مصادرها الإنجليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية والروسية والاتينية القديمة ، دون إشارة إلى هذه الأصول العربية التى يفصح عنها بناء النص على هدى من تصور القدماء للفظ والمعنى .

- ١٠ -

ولا نريد أن نضع العقاد فى خندق واحد مع القدماء فى كل حالة ، لا نريد أن نضعه مع ابن قتيبة مثلا ، فقد عرض للأبيات نفسها التى تعرض لها ابن قتيبة ، ورأى فيها أشياء غير الألفاظ والمعانى الذهنية يسميها إجمالا الصور الخيالية ، وما تنطوى عليه من دواعى الشعور ، ويفصلها لنا فنطمئن إلى فهم يتجاوز بساطة تحليل الشعر إلى لفظ ومعنى . وقد يطلعنا ذلك على قول لا نحتاج بعده إلى كثير تمحيص أو مراجعة فحواه أن العقاد إذا رضى عن الشعر تجاوز تحليله له قضية اللفظ والمعنى ، وإذا غضب عرض الشعر على ميزان اللفظ والمعنى . ولا أحسبنا نرى ناقدا من هؤلاء النقاد الذين يقولون بالشكل المتضمن فى الموضوع أو الموضوع المتضمن فى الشكل لا يرضى عن حديث العقاد عن أبيات كثير المشهورة ، مقدما لقوله بما يفهم منه ضرورة تجاوز اللفظ وعدم التوقف لدى المعنى ، فهناك وفى تلك الأبيات ما هو فوق اللفظ والمعنى يقول :

« يكاد القارىء ينسى كلماتها وحروفها وهو ينشرها ، لما يستشفه فيها من الأخيلة المتلاحقة ، وما يصحبها من الخواطر الحية المتساوقة ، ولو أن الأبيات الأولى نقلت إلى اللوحة لملأت فراغاً من الشريط المصور لا يملأها أضعافها من قصائد المعانى ، وقصص الوقائع ، لأنها تنقل لك صور الحجيج

(٣٧) العقاد ، شعراء مصر ، ١٩٢ .